الخلاصة الودّيّة

في تسهيل طريقة الدعوة الفردية

جمع وإعداد راجي مواهب الملك القدوس

محمد بن عبدالله بن علي العيدروس

١٥ شوال ١٤٢٧ هـ

الطبعة الأولى

مركز النور للدراسات والأبحاث
تريم – حضرموت
تليفاكس: ٠٠٩٦٧٥٤١٩٤٤٢

التنسيق الفني: مراد بن رمضان صبيح
٢٠ذو الحجة ١٤٣٢ هـ

التوزيع: مكتبة دار الفقيه بدار المصطفى للدراسات الإسلامية– تريم
تليفاكس ٠٠٩٦٧٥٤١٦٩٦٧
جوال: ٠٠٩٦٧٧٧٤١٧٥٠٠
جوال: ٠٠٩٦٧٧٣٤٩١١١٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى طريق المتقين، والصلاة والسلام على رسول الله للعالمين سيدنا محمد الداعي بلسان الحق المبين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد: فإنّ مجالات الدعوة إلى الله وإلى طريق الجنة واسعة لا يثبتُ فيها إلّا واسعُ الهمة والنيّةِ وصافي القلب والطوية، وليأخذ الصادق الرّاغب في طريقها بطرف منها يقودهُ إلى الإحسان في التبليغ والبيان.

تعريف الدّعوة إلى الله: هي بذلُ المجهود في ربط العبيد بالمعبود.

حُكْمُ الدّعوةِ إلى الله: الوجوب الكفائي، فإذا قام بها البعضُ أثيبوا وإنْ تركها الجميع أثموا. وقد تتعيّنُ على شخصٍ بعينه.

أركانها ثلاثة: داعي، مدعو، دعوة.

الدّاعي: حقيقة هو الله تعالى قال جلّ وعلا ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[البقرة: ٢٢١] وقال تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[يونس:٢٥].

ثمّ أَذِنَ اللهُ للرُسلِ بالتبليغ كما قال تعالى مُخاطِباً حبيبَهُ محمّداً صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[الأحزاب: ٤٥-٤٦]،

وأذِنَ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لأمتـــه في التبليـــغ بقولـــه ((لِيُبَلِّـــغ الشَّـــاهِدُ الْغَائِبَ))رواه البخاري ومسلم .

نِصَابُ تبليغ الدّعوة إلى الله: ولو آية، قال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((بلّغوا عنّي ولو آية)) رواه البخاري وأحمد.

مهمّة الدّاعي إلى الله: هي التذكير، قال الله تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية٢١-٢٢] ، والتذكير مفتاح الخير، مغلاق الشر.

المدعو: جميع الأمّة (أمّة الإجابة وأمّة الدّعوة) .

مقصد الدّاعي مِنْ قيامه بأمر الدّعوة إلى الله:

تحقيق العبوديّة لله تعالى، ومرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم.

وسيلة الدّعوة إلى الله: كل ما أباح لنا الشرع الكريم استخدامه . ومجال ذلك القلب الذي يحمل الصفاء وحسن النيات والعقل الذي يمعن التفكير والتأمل والتدّبر .

الدّعوة الفردية

الدَّعوة الفرديّة: هي إعمالُ الفكرِ لإنقاذ شخص معيّن أو جمع محصور من الناس مِنَ البُعدِ والغفلةِ إلى القُربِ والذّكرِ بمختلف الوسائل والأساليب.

مشروعيّة الدّعوة الفرديّة: جاءت مشروعيّتُها في عموم النّصوص القرآنيّة والأحاديث النّبويّة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف: ١٠٨].

وقولُ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم «**مَنْ دعا إلى**

هدى كان له من الأجر مثل ثواب من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)) رواه مسلم وأحمد.

وكذا جاءت مشروعيّتها في خصوص بعض النّصوص كحديث ((**لأنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك مِنْ حمر النّعم**)) رواه البخاري وأبو داود، ومِنْ سيرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم في عرضه للدّعوة على الأفراد.

مواقف من دعوته الفردية عليه الصلاة والسلام:

١. أخرج المدائني عن عمرو بن عثمان قال:(قال عثمان دخلت على خالتي أعودها - أَرْوَى بنت عبد المطلب- فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلتُ أنظر إليه، وقد ظهر مِنْ

شأنه يومئذٍ شيء، فأقبل عليَّ فقال: "ما لك يا عثمان؟" قلتُ: أعجب منك ومن مكانك فينا وما يقال عليك، قال عثمان: فقال: "لا إله إلا الله" فالله يعلم لقد اقشعررت ثم قال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٢-٢٣]، ثم قام فخرج فخرجت خلفه فأسلمت).

٢. أخرج البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال:(إِنَّ أوّلَ يوم عرفتُ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة، إذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لأبي جهـل: "يـا أبـا الحَكَـم، هَلُـمَّ إلى الله وإلى رسوله، أدعوك إلى الله"، فقال أبو جهل: يا محمد، هـل أنـت مُنتهٍ عـن سـبِّ آلهتنـا؟ هـل تريـد إلا أن نشهد أنَّك قد بلّغت؟ فنحن نشـهد أن قـد بلغـت، فو الله لو أنِّي أعلم أنَّ ما تقول حقٌّ لاتبعتك.

فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل أبوجهل عليَّ فقال: والله إني لأعلم أنّ ما يقول حقٌّ، ولكن يمنعني شيء: أنَّ بني قُصَيّ قالوا: فينا الحجابة فقلنـا: نعـم، ثـم قـالوا: فينـا السِّـقاية، فقلنـا نعـم؛ ثـمَّ قالوا: فينـا النَّـدوة، فقلنـا: نعـم، ثم قـالوا: فينـا اللِّـواء فقلنـا: نعـم، ثـم أطعمـوا وأطعمنـا، حتـى إذا تحاكَّـت الرُّكَب قالوا: منّا نبي، والله لا أفعل.

خصائص وميزات الدّعوة الفرديّة:

١. فيها من بركات النبوة فإنهم عليهم الصلاة والسلام قاموا بها على الدوام في حياتهم .

٢. بعيدة عن الرّياء والسّمعة وقريبة من الإخلاص والصّدق غالباً.

٣. عظيمة التأثير في المدعو لقرب الدّاعي منه، فلا صارف لها إلى غيره.

٤. إقامة صِلَةُ الأخوّةِ والمحبّة وورد في ذلك ((**مَنِ اتّخذَ أخاً في الله بُني لهُ برجٌ في الجنّةِ**)) مصنف ابن أبي شيبة.

٥. إكتساب الخبرات في التعرّف على طباع النّاس وكيفيّة التّعامل مع كل فرد.

٦. كونها ميسّرة لكل أحد.

٧. يمكن تكرارها في اليوم والليلة عدة مرات .

٨. متيسرة ولو أثناء عملٍ أو عيادة مريض أو مناسبة زواج أو تعزية فلا يشترط فيها عامل الوقت .

٩. خالية عن بعض القيود فلا تقتصر على العلماء وطلبة العلم ولا تتقيّد بوقت دون آخر وفي مكان دون آخر.

١٠. صالحة لكلّ زمان ومكان ما توفّر الدّاعي والمدعو، فلا تتأثر بتغير الأحوال السّياسيّة والاقتصادية في البلد ولا غيرها.

١١. تصرف عنها أنظار المغرضين والمتربصين كونها خالية عن التجمعات وإثارة نفوسهم .

١٢. التعمّق في معرفة شخصيّة المدعو واكتشاف ما عنده من الخير والمواهب والخبرات.
١٣. تُخرِّج دعائم الدّعوة والقادة وترسِّخ فيهم حمل الأمانة والخلافة (بناء الشخصيّة المتوازنة).
١٤. تصحح كثير من المعلومات الرّاسخة في الأذهان التي لا تظهر إلاّ بالحوار.
١٥. تلزم الدّاعي أنْ يكون ذا قدوة حسنة.
١٦. لا تحتاج إلى تكاليف ماليّة كبيرة فلا عذر في التّقصير فيها.

١٧. تُعِينُ على كسر النفس ومخالفتها في التنزّل والتّواضع للنّاس وتحمّل أذاهم .

١٨. مشاركة المدعو في ثواب كل عمل يعمله من غير أن ينقص مِنْ أجره.

١٩. تغذّي قنوات الدّعوة الجماعيّة وبقيّة حاجات الأمّة كالمدرّسين والدّعاة وطلاب العلم والمصلحين وغير ذلك .

٢٠. تأثيرها في المدعو بإحساسه بالتقدير والاحترام له بقصد الدعاة له .

٢١. تأثيرها أقوى في القضاء على المظاهر السّيئة.

مقوّمات يحتاجها الدّاعي إلى الله تعالى :

١. أنْ يتشبّع بالسيرة النّبويّة «دراسة علميّة، وتحليلات فكريّة، ومشاعر ذوقيّة» حتى يكون الداعي متكاملاً بحسن الإقتداء للنبوة والنيابة عنها فيسبق فعلُه قولَه .

٢. الالتزام بمكارم الأخلاق لكونها مكارم أخلاق ومحبوبة عند الله تعالى، لا لشيء آخر «كالشدّة مِنْ غير عنفٍ واللين من غير ضعفٍ والقوّةِ في الحقّ والعفو عند المقدرة».

٣. يحمل معه دائماً مفتاح الرّحمة والسّعة واللين في جميع الأمور، **والرّحمة على ثلاثة مراتب:**

❖ الإحسان إلى الخلق ابتداءً وقد يتّصف بها كثيرٌ من العباد.

❖ الصبر على الأذى والعفو عن الإساءة في حق نفسه وهي مرتبة الخواص وعلى رأسهم الأنبياء والرّسل عليهم صلوات الله وسلامه.

❖ مقابلةُ الإساءة بالإحسانِ وشدّة الأذى بالحِلْمِ والصّفْحِ وهي مرتبةُ أولي العزم مِنَ الرّسلِ كما قال تعالى ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[الأحقاف: ٣٥]، وقال تعالى ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج: ٧٠] والصبر الجميل الذي لا جَزعَ فيه ولا شكوى إلاّ إلى الله.

٤ . الثبات على المقاصد الصحيحة الحسنة وتفقدها على الدوام والتحقق بها ومنها :

❖ الإخلاص: بقصد وجه الله في كل ما يصدر عنه ويتخلّى عن قصد غير الله .

❖ الثقة بالله والاعتماد عليه فلا يفقد رجاء الهداية لأي أحد مهما طال بعده ، وقد أعزّ الله سيدنا عمر بن الخطاب بالإسلام وأعزَّ به الإسلام وقد كانوا يقولون عنه (أنه لا يسلم حتى يسلم حمارُ الخطاب) .

❖ فهم المقاصد والإلمام بالمهمة من حيثية معرفة الغاية ورسم الأهداف للوصول إليها .

واتخاذ أقرب الطرق وأيسرها على المدعو وترتيب البدائل عند الحاجة إليها .

❖ أن يجعل مرتكز عمله الدعوي قائم على البذل والتضحية بحظوظ النفس والمصالح الدنيوية .

❖ التفريق بين الغضب لله والغضب للنفس .

طريقة الدّعوة الفرديّة ومراحلها:

أولاً: التعرّف على شخصيّة المدعو بالأناة ومن ذلك معرفة اسمه ومهنته وموطنه فقد جاء في الخبر الذي أخرجه الديلمي عن الإمام علي كرّم الله وجهه (من

الجفاء أن يدخل الرجل منزل أخيه فيقدِّم إليه شيئاً فلا يأكله، والرجل يصحب الرجل في الطريق فلا يسأله عن اسمه واسم أبيه....) ، ولا يفتر عن إظهار الابتسامة والاحترام وحُسْنِ الخطاب والاستماع واختيار الموضوع المناسب ومراعاة قواعد الاتصال اللفظي وغير اللفظي كإعطاء الحدث أو الكلام تعبيراً من الوجه يناسبه أو كلاماً يلائمه.

وبقاء خيط الرّابطة، والهديّةِ إنْ وُجدتْ وإن قلّت على قاعدة (علينا الهدَّية وعلى الله الهداية) والدعاء له .

ثانياً: تحليل ودراسة شخصيّة المدعو: ويبدأ الحديث بالتعريف على أساسِ خاطِبُوا النّاس على قدْرِ عقولهم، قال سيدنا علي كرّم الله وجهه ورضي عنه ((حدِّثوا النّاس بما يعرفون أتحبّون أنْ يكذّب الله ورسوله)) رواه البخاري.

ثالثاً: مرحلة تقاسم الهمِّ:

١. بغرس عظمة الدّين في المدعو.

٢. إشعاره بالمسؤوليّة.

٣. بعث الثّقة على القدرة في التأثير على الغير.

رابعاً: المرحلة الأخيرة: متابعة الثّمرات وتنمية الدّاعي في القدرات والخبرات، وذلك بالارتباط

بأهلها وإحسان الصِّلَةِ بِهِمْ والتلقّي عنهم والاستفادة منهم .

حالات تستلزم الدعوة الفردية :

١. عند نفرة بعض الأفراد عن مجالس الخير إمّا حياءً أو عناداً أو كبراً أو اعتقادهم عدم تناسب طباعهم مع هذه المجالس .
٢. عند استنقاذ بعض الأفراد من الرفقة السيئة فيصعب التأثير على جماعتهم فيحسن عمل التقريب للأفراد (وإن بدأ بالمؤثرين عليهم فحسن) .
٣. اعتزاز بعض الناس بمكانتهم الاجتماعية بين الناس ويخشى ذهاب

هذه المكانة بمخالطة الناس في المجالس العامة .

مهارات يحتاج إليها الداعي إلى الله :

المهارات عبارة عن معرفة ما يؤثِّر على المدعو أو يقرب من ذلك بوعي وإدراك وإلهام من طريق الحكمة التي أخبر الله عنها في كتابه العزيز ﴿ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ البقرة٢٦٩.

من وسائل اكتساب المهارات:

١ .بمجالسة أهلها والاستفادة منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء))رواه الطبراني .

٢. وضع الأفكار في قوالب عملية تنفيذية .

أدوات التأثير (المهارات) :

١. نصيب وافر من الانبساط والبشاشة .

٢. حسن الخدمة والاحترام للجميع .

٣. الاعتراف بالخطاء في وقته المناسب فلذلك أثر كبير في حال الداعي ونفس المدعو ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((كل بني آدم خطاء و خير الخطائين التوابون))** رواه الحاكم.

٤. الإيجاز في القول مع التركيز والإثراء في المعلومات ، مع الصمت في وقته فهو يمنحك طاقه قوية للتفكير بعمق في كل

ما يحصل حولك والتركيز بعقلانية على إجاباتك .

٥. الوفاء بما قطعه على نفسه من وعود .

٦. فهم المدعو قبل محاولته أن يفهمك .

٧. معالجة إعادة العلاقة وإصلاح المواقف عند وجود وحشة أو إساءة ولو من جهة المدعو .

٨. إشعار الآخر بأهميته وإبراز ما ترك من انطباع حسن في نفس الداعي .

من موانع التأثير :

١. الاحتقار للناس فمن كان كذلك حاله كان إبعاده وتنفيره وقطعه أكثر من تقريبه وتبشيره ووصله .

٢. احتكار الحديث ومقاطعة المتحدث ، وفي المراحل الأولى من التقريب ينبغي أن تكون نسبة استماع الداعي للمدعو أكثر من حديثه له .

٣. الكلام غير المفهوم ، والألفاظ الغامضة ، والأسئلة الحرجة ، وإيقاع المدعو في الخطاء باستدراجه .

٤. العجلة والتسرع لحصول النتائج وفي ذلك قيل (من استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه) ، يقول سيدنا علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه :

(من تأنى نال ما تمنى) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

مِنَ الكُتُبِ الّتي تُعِينُ على القيام بأمر الدّعوةِ:

كتاب «الدّعوة التّامة»، «النّصائح الدّينيّة» للإمام الحدّاد، «سلسلة معالم الدّعاة» ، ((توجيه النبيه لمرضاة باريه))للحبيب عمر بن محمد بن حفيظ، «الطّوالع السّعديّة ببيان مهام الدّعوة الفردّية» للسيّد محمد بن عبدالرحمن السّقاف، «حياة الصّحابة» للشيخ الكاندهلوي، «القدوة الحسنة» للسيّد محمد بن علوي المالكي، «حياة الدّعاة» و«الاستيعاب» للشيخ فتحي يكن ، «كيف تكسب الأصدقاء و تؤثر في النّاس» لديل كارنيجي.